تالية: عندما يُنتزع الأمل من وسط الألم

تعدّ التوعية المجتمعية، في ظل التحديات المتزايدة التي يواجهها الأفراد المصابون باضطراب طيف التوحد، عاملًا محوريًا في تعزيز الفهم والتقبل لهذه الفئة من المجتمع. وفي هذا السياق، تسعى مبادرة "تالية وألوان الأمل" إلى معالجة فجوة الوعي والمعرفة حول اضطراب التوحد، وتحسين فهمه وتقبله بإيجابية لدى طلاب جامعة بيرزيت.

وسام أبو رميلة، مقدسية، وأم لأربعة أطفال، قوية ومكافحة، لا تستسلم، تواجه الحياة بشجاعة وعزيمة، تدعم ابنتها (تالية)، التي شُخّصت باضطراب طيف التوحد. وقد ساعدت جهود وسام ابنتها على التقدم والاندماج بشكل إيجابي، من خلال المبادرة التي أطلقتها من جامعة بيرزيت، بإشراف د. محمد العوري، الذي يُعدّ داعمًا كبيرًا في هذا المجال.

تستهدف المبادرة طلاب جامعة بيرزيت، من خلال مجموعة متنوعة من الأنشطة التفاعلية والتثقيفية، مثل: توزيع منشورات توعوية، وتنظيم جولات تفاعلية داخل الجامعة بوساطة ملصقات على سيارة خاصة للتوحد، وإطلاق البالونات التي تسهم في جذب انتباه الطلاب وتعزيز فهمهم للاضطراب. وتتضمن المبادرة إطلاق مقطعي فيديو يتناول أحدهما تجربة وسام الشخصية، ويعرض الآخر تعريفًا للتوحد.

تسعى المبادرة إلى جملة من الأهداف العامة والخاصة. تتلخص **الأهداف العامة** في زيادة الوعي باضطراب طيف التوحد، وتشجيع القَبول والتفهم لهذه الفئة، والتأثير في السياسات والممارسات التعليمية؛ من أجل زيادة الاهتمام بمصابي اضطراب طيف التوحد. أما **الأهداف الخاصة** فتتمثل في توفير معلومات دقيقة مفصلة حول هذا الاضطراب، واستخدام تجربة شخصية بوصفها نموذجًا يعزز التصور الإيجابي، إضافة إلى تنفيذ نشاطات تفاعلية، وتوفير منصة للتواصل المباشر حول اضطراب التوحد.

تمر هذه المبادرة بأربع مراحل، تتمثل **المرحلة الأولى** في التخطيط والإعداد، من خلال التنسيق مع المشرف د. محمد العوري، وإعداد المنشورات والملصقات والدبابيس ذات المحتوى الإعلامي المتعلق بموضوع المبادرة. أما **المرحلة الثانية**، فتقوم على تنفيذ الأنشطة التوعوية، بإجراء المقابلات وتوزيع المنشورات، وتنظيم جولات بسيارة مُعدّة لتنفيذ فعاليات خاصة داخل الحرم الجامعي. وتتم **المرحلة الثالثة** بالتواصل المباشر مع المحيط المجتمعي بوساطة تسجيل فيديو عن تجربة شخصية ونشره على منصة الجامعة. وأما **المرحلة الرابعة** فتتمثل في التقييم والمتابعة من خلال جمع الآراء، وتقييم تأثير المبادرة على الوعي بالتوحد وتقبله، إضافة إلى تقديم تقرير شامل حول نتائج المبادرة.

تتضمن المبادرة مجموعة من التوصيات، يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

1. تعزيز التعاون مع الجهات الخارجية، مثل: المنظمات المحلية والدولية؛ لتوفير الدعم من منظمات غير ربحية، إضافة إلى تنظيم ورش تدريبية للطلاب والهيئات العامة والخاصة حول التعامل مع حالات التوحد.
2. توسيع نطاق المبادرة عن طريق تعميم التجربة على جامعات أخرى، وإدراج موضوع المبادرة في مقررات دراسية مناسبة.
3. توظيف التكنولوجيا، وتطوير التطبيقات والمنصات الإلكترونية الخاصة بحالات التوحد، واستخدام قنوات التواصل الاجتماعي، يخدم هذه المبادرة ويعزز دورها الإيجابي. ونقترح في هذا الخصوص

أولا: نشر الفيديو على اوسع نطاق للاستفاده من التجربة ومن هذه المبادرة.

ثانيا: توفير منصة شاملة اما موقع الكتروني او صفحة على منصات التواصل الاجتماعي شاملة لأهالي أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين توفر كل المعلومات عن العلاج والاطارات التربوية والمراكز والخدمات على المستوى المحلي ولاجابة أسألتهم كذلك.

ثالثا: تصميم تطبيق يقوم بتوصيل الأهل للاخصائيين العاملين في المجال وكل ما يحتاجونه بخصوص أطفالهم من بداية الشك الى التشخيص والمتابعه المكثفة.

1. تعزيز الدعم المجتمعي بوساطة تنظيم فعاليات توعوية، مثل: المحاضرات والندوات، وتوفير دعم للأسر التي لديها حالات توحد.
2. الاتاحة داخل الجامعة، من خلال توفير تسهيلات للطلاب المصابين بالاضطراب، بالتعاون مع إدارة الجامعة، وتنظيم برامج تدريبية لموظفي الجامعات. وتوفير كل ما يمكن ان يساعدهم على الهدوء والدراسة. ممكن ان يتم اتاحة التطوع في مساعدتهم أيضا
3. تعزيز الدراسات والمساقات الجامعية المتعلقة بالتوحد، من خلال إدخال مساقات متخصصة ضمن البرامج الأكاديمية، وتشجيع الدراسات والأبحاث في الموضوع ذاته، إضافة إلى تنظيم محاضرات وندوات مع مختصين وخبراء، وإنشاء تدريب عملي وتطبيقي مع مصابين بالتوحد من كل الأجيال، وتحديث المناهج بالشراكة مع جامعات ومؤسسات دولية لمواكبة كل جديد.
4. افتتاح تخصص كامل يعنى باضطراب طيف التوحد ينتج متخصص يتعامل مع هذه الحالات وحبذا لو يكون مع هناك مع كل تخصص أصلي علاجي تخصص فرعي لحالات التوحد مثلا تخصص سمع ونطق خاص بحالات التوحد تخصص تربية خاصة خاص بحالات التوحد وهكذا.

**ختامًا**، تسهم هذه التوصيات، في تحقيق أهداف المبادرة بفاعلية أكبر، وتوسيع تأثيرها بشكل إيجابي في المجتمع الأكاديمي وخارجه.

**مرفقات:**

* رابط فيديو المبادرة في صفحة منصة طلاب جامعة بيرزيت على الفيسبوك:

<https://www.facebook.com/share/v/SqidiTin2DwGfRm8/?mibextid=WC7FNe>

* صور من المبادرة: (المنشورات التوعوية بالاضافة للدبابيس التي تم توزيعها وصور من المبادرة مع السيارة)



A group of men standing in front of a building

Description automatically generated

